

## الأردن يتحرك لصد عدوى انتقال احتجاجات لبنان إليه

الرزاز يستبق وقوع «المحذور» بعرض حوافز اقتصادية واجتماعية

سلسلة بشرية توحد اللبنانيين  
ضد الطائفية

نسانم التغيير

جنوبه يرفض الطائفية". وأكدت "تريد تعزيز شعور الوحدة الوطنية الذي بدأ يظهر في لبنان خلال الأيام العشرة الماضية".

وعلى أوجهة بيروت البحرية، أمسك رجال ونساء وأطفال أيادي بعضهم البعض، وحمل بعضهم الأعلام اللبنانية مرددين النشيد الوطني، ومن منطقة زيتونة باي في بيروت، قالت منظمة أخرى للمحدث قدمت نفسها باسم بنت بيروت "الفكرة خلف هذا النشاط هي أن نظهر أننا موحدون من شمال لبنان إلى جنوبه"، مضيفة "نحن شعب واحد ونحب بعضنا البعض".

وفي مدينة صور الجنوبية، وقف متظاهرون على طرفي علم لبناني أسكوه بأيديهم، وفق صور نقلها الإعلام المحلي.

وتميزت التظاهرات في لبنان بشمولها مختلف الأراضي اللبنانية ومختلف الطوائف في بلد صغير يقوم على المحاصصة الطائفية ويشهد انقسامات كبيرة بين سياسيه على خلفية الانتماءات الحزبية والدينية.

الثورة اللبنانية  
تنبش ذكراة بيروت

7 ص

الله ومن التيار الوطني الحر، حيث يسعى الطرفان المهيمان على المشهد السياسي إلى احتواء الحراك. وأعلن الأمين العام لحزب الله الذي يمتلك مع عون وحلفائهما الأغلبية الحكومية، رفضه استقالة الحكومة والرئيس وعون وحلفائهما الأغلبية الحكومية، كما وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، كما يطالب المحتجون، منذرعا بخشيته من "الفضوى" و"الفرغ".

ويلتقي رئيس الحكومة سعد الحريري لأسباب مختلفة مع حزب الله في رفض الاستقالة. وأعلن الحريري ورقة إصلاحات اقتصادية قبل نحو أسبوع في محاولة لامتصاص غضب الشارع، ودعا عون إلى إعادة النظر بالواقع الحكومي، لكن المتظاهرين يعتبرون أن كل هذه الطروحات جاءت متأخرة ولا تليق طموحاتهم. وهم مصرزون على مواصلة ما يسمونه "ثورة".

وتجمع المشاركون في مبادرة السلسلة البشرية على طول الطرق السريعة من الشمال إلى الجنوب، ووصلوا إليها سيرا على الأقدام، وبعضهم على الدراجات.

وقالت جولي تيغو بوناصيف إن "الفكرة خلف هذه السلسلة البشرية هي أن نظهر أن لبنان من شماله إلى

بيروت - نجح عشرات الآلاف من اللبنانيين الأحد في تشكيل سلسلة بشرية تمتد من شمال البلاد إلى جنوبها في إطار الحراك الشعبي المناهض للطبقة السياسية الحاكمة والذي لم يتوقف منذ 11 يوماً، في خطوة ترمز إلى الوحدة الوطنية التي تركزت خلال التظاهرات العابرة للطوائف والمناطق.

وبدأ الآلاف من الأشخاص منذ الصباح الانتشار على الطرق لهذه الغاية، ممسكين بأيادي بعضهم البعض، لينجحوا أخيراً بتغطية مسافة تمتد على 170 كيلومتراً من صور جنوباً إلى طرابلس شمالاً، مروراً بساحة الشهداء في وسط بيروت.

وقالت جولي تيغو بوناصيف التي شاركت في التنظيم "يمكنني أن أؤكد أن تشكيل السلسلة البشرية قد تم بنجاح".

ويتسم الحراك بالسلمية، إلا أن الأيام الأخيرة شهدت توترات بين قوات الأمن والمتظاهرين الذين يقطعون طرقاً رئيسية في العاصمة وخارجها، في محاولة منهم لتكثيف الضغط على السلطة لتنفيذ مطالبهم باستقالة الحكومة أولاً. وبعثت محاولات الجيش بفتح الطرق بالفلش.

وحصلت توترات كذلك بين متظاهرين ومجموعات من حزب

عمر الرزاز بتشكيل حكومة جديدة. وكان الشارع الأردني يأمل حينها في أن يؤدي هذا التغيير إلى انفراجة خاصة مع التقديرية التي تداولت على المناصب القيادية في الدولة على مدى سنوات، بيد أن هذه الثقة سرعان ما تآكلت إلى حد كبير وظهرت في الأشهر الماضية تحركات احتجاجية قطاعية.

ومع تنامي حالة الإحتقان، تتداول أوساط سياسية خلف الكواليس حديثاً عن مخاوف جديدة من أن يشكل الحراك في العراق ولبنان حافزاً قوياً للأردنيين للخروج مجدداً إلى الشارع والذي في حال حصل لن يكون كالسابق.

ويقول خبراء إن البرنامج الطموح الذي أعلن عنه الرزاز لإعاش الاقتصاد لن يكون سهلاً تنفيذه خاصة على مستوى زيادة الرواتب والأجور، وخطو وضع البلاد لا يحتمل كما أن الأردن مرتبط باتفاقيات مع صندوق النقد الدولي الذي من المرجح أن يرفض الخيارين على السواء.

ويشير الخبراء إلى أن الأردن يعاني لدوافع عدة بعضها سياسية من تراجع الدعم الدولي، وبالتالي فإن هذا البرنامج قد لا يتعدى أن يكون مجرد مسكن للمواطن الأردني.

وأعلن البنك المركزي الأردني الأحد عن انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر في الأردن بـ12.8 بالمئة على أساس سنوي في النصف الأول من العام إلى 333.3 مليون دينار (470 مليون دولار).

وكان الاستثمار المباشر في الأردن بلغ 382.5 مليون دينار في النصف الأول من 2018. ويقول صناعيون إن حالة الترقب من قبل المستثمرين في ظل استمرار توتر الأوضاع السياسية في محيط المملكة أدت إلى تراجع الاستثمارات خاصة القادمة من الخليج والدول الأجنبية.

وتعود الأزمة الاقتصادية التي يواجهها الأردن لأسباب بنوية وخيارات اقتصادية تبنتها الحكومات المتعاقبة، التي كانت تميل للحلول السهلة كالزيادات الضريبية.

وتعمقت الأزمة في السنوات الأخيرة مع اندلاع الأزمة في سوريا في العام 2011، وتنامي التهديدات الإرهابية، وقد انعكس ذلك بشكل واضح على قطاعي السياحة والترانزيت اللذين طالما شكلا متفهماً مهماً للاقتصاد المحلي.

ورغم عودة الهدوء خاصة إلى الحدود السورية الأردنية في العام 2018، وافتتاح مبرج جابر نصيب، بيد أن الوضع لم يشهد تحسناً من شأنه أن ينعكس إيجاباً على الاقتصاد الأردني الذي يقول خبراء إنه يحتاج لأبعد من جرعات دعم تحفيزية.

حكومة عمر الرزاز تعتمد سياسة العسا والجيزة للحيلولة دون انتقال عدوى الحراك العراقي واللبناني إلى الأردن، بحيث تطرح حوافز اقتصادية واجتماعية يشكك البعض في القدرة على تنفيذها، ومن جهة ثانية تعزز قبضتها الأمنية من خلال شن حملة اعتقالات في صفوف النشطاء.

عمان - يعيش الأردن حالة استنفار وسط مخاوف من انتقال عدوى الاحتجاجات في لبنان والعراق إليه، في ظل وجود قواسم مشتركة بين الدول الثلاث وفي مقدمتها الأزمة الاقتصادية وانتشار مظاهر الفساد والمحسوبية.

ويشهد كل من العراق ولبنان موجة احتجاجات غير مسبوقه، على خلفية تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية. وعلى خلاف المرات السابقة، لم تقتصر المسيرات في هذين البلدين على المطالبة بإصلاح اقتصادي بقدر ما ركزت على تغيير النظام السياسي، وهذا مدعاة قلق كبير بالنسبة للعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.

وتحاول الحكومة الأردنية استباق أي هبة شعبية من خلال طرح خطط لتحفيز الاقتصاد الوطني في ظل استمرار تزيّف مالية الدولة وارتفاع المديونية إلى 42 مليار دولار، وتزايد معدلات البطالة إلى أكثر من 19 بالمائة وهو ما بات يشكل كابوساً حقيقياً يؤرق أصحاب القرار في المملكة.

وجاء هذا التمشي بأمر من الملك عبدالله الثاني الذي بات كثير الحضور في اجتماعات مجلس الوزراء، في انعكاس للقلق الذي يعتريه من مسار الوضع الاقتصادي معطوفاً على الجو العاصف في المنطقة.

بالتوازي مع ذلك، تصعد الحكومة من ضغوطها على النشطاء في الحراك الشعبي من خلال شن حملة اعتقالات في صفوفهم، أدت مساء الجمعة إلى اندلاع احتجاجات في مدينة الزرقاء (شمال شرق العاصمة عمان).

وأعلن رئيس الوزراء عمر الرزاز خلال جلسة عقدت الأحد في المركز الثقافي الملكي وشارك فيها عدد من الوزراء عن برنامج "متكامل" لتحفيز الاقتصاد قائم على أربعة محاور وهي: تنشيط الاقتصاد، وتحفيز الاستثمار والإصلاح الإداري والمالية العامة، وتحسين المستوى المعيشي للمواطن، وتحسين جودة الخدمات.

وتزامن إطلاق البرنامج الذي سيتم تنفيذه خلال الأشهر القليلة المقبلة، حسب المعلن، مع استقالة وزير التربية والتعليم وليد المعانسي على خلفية خلاف مع رئيس الوزراء حول جملة من التعديلات القانونية، مع تسريبات إعلامية تتحدث عن إمكانية أن يقدم وزراء آخرون على ذات الخطوة، ما يؤشر على وجود تخبط وانقسام في صفوف الفريق الحكومي. وقال الرزاز في معرض عرضه للبرنامج الذي

وتضمن البرنامج أيضا المزيد من الإجراءات لتحفيز التكليف من خلال هيئات مستقلة حيث صرح الرزاز في هذا الصدد "هناك هيئات مستقلة ومؤسسات مستقلة نشأت عبر السنوات، واليوم نسال ما هدف هذه المؤسسة، هل الوزارة تستطيع أن تقوم بالعمل الذي تقوم به المؤسسة أم أن لها أدواراً أخرى وضرورة حقيقية".

وسيجاول رئيس الوزراء أن يتجنب عند إعداد الموازنة العامة المقبلة طرح أي زيادات ضريبية، وقال الرزاز في هذا الإطار "سيتم التطرق للموازنة العامة بصورة مختلفة، وسنضع أرقامها في يد كل مواطن".

وسبق وأن شهد الأردن قبيل أكثر من عام مظاهرات غير مسبوقه انضمت إليها مختلف شرائح المجتمع الأردني، وشاركت فيها للمرة الأولى فعاليات نقابية واقتصادية، على خلفية تعديل قانون الضريبة على الدخل.

وانتهت تلك الاحتجاجات بتدخل مباشر من قبل الملك عبدالله الثاني حيث أقال حكومة هاني الملقى وكلف الوزير

## صراع حياة ينتهي بمعركة مع الموت في شاحنة تبريد

هذه الواقعة خلفت ندوباً عميقة في داخله. وفي النهاية مُنح الرشيد حق اللجوء في بريطانيا، مما سمح له ببدء حياة جديدة وإحضار زوجته وأطفاله. والتقى الرشيد مع أفراد عائلته في مطار هيثرو وقادهم إلى شقته في مدينة دربي الإنكليزية.

وقال الرشيد "يمكنهم التنقل الآن بأمان وبكرامة. وهذا هو ما جعلني أقوم بهذه التجربة من أجل عائلتي".

ويعمل اللاجئ السوري الآن مع آخرين في تقديم الدعم للمهاجرين الجدد في انطلاقاتهم الجديدة. ووجه الرشيد رسالة لأي شخص يفكر في السفر إلى أوروبا "لا تثق في المهربين. هم لا يرونك كإنسان. إنهم يرونك كبضاعة، كالمال، ككائن، أو كأي شيء. لا تثق بهم أبداً. كنت مضطراً أن أضع ثقتي فيهم، وأنا الآن نادم على ذلك".

وشدد الرشيد خلال عرضه لقصته في وكالة أسوشيتد برس، على أن المهاجرين واللاجئين يجازفون بحياتهم في شاحنات مغلقة وسفن متقوية بسبب إغلاق الطرق الأكثر أماناً أمامهم. وقال إنهم يخاطرون لأنهم يشعرون أنه ليس لديهم خيار آخر، "لا أحد يعرض حياته للخطر دون سبب. الناس يفعلون ذلك بدافع اليأس".

ونقلت الرحلة الرشيد من العراق إلى تركيا واليونان، حيث قال إن المهربين فتحوا حقيبة مليئة بجوازات السفر وأعطوه واحداً من بلغاريا. ومن اليونان، سافر الشاب السوري إلى مرسيليا في جنوب فرنسا، ثم إلى "ذا دجانغل"، وهو معسكر سيئ السمعة خارج مدينة كاليه حيث تجمع المهاجرون على أمل اللحاق بالرحلات المتجهة إلى بريطانيا حتى تم إغلاقه في عام 2016.

أحمد الرشيد مر بلحظات  
مرعبة وهو في طريقه من  
فرنسا إلى بريطانيا مشحوناً  
داخل حاوية مع مجموعة  
من المهاجرين وشحنة من  
الدجاج المبرد، ليجد نفسه  
بعد ذلك محاطاً بالجنث

وشكلت محاولة عبوره القناة حافزاً كبيراً في صراعه مع الموت داخل الحاوية المبردة حتى نجح أخيراً في الوصول إلى الهدف المنشود ولكن

سيطرة فصائل المعارضة عليها. ويقول الشاب البالغ من العمر 29 عاماً، إن الرحلة التي تم التخطيط لها لتجته عبر القناة الإنكليزية تحولت إلى كابوس. ذلك أن الشاحنة ظلت قابعة لساعات في ميناء كاليه الفرنسي ما أدى إلى اختناق من فيها.

ويعود الرشيد بذاكرته إلى تلك الساعات المريرة وهو يصارع الموت "عشت مع آخرين ساعات من الرعب. كنت أعرف بأس اللحظات الأخيرة. لكن جاء أحدهم لمساعدتي. أما بالنسبة للباقي، فقد ذهبت صيحاتهم (اللاجئين) سدى".

وشكل ميناء كاليه في شمال فرنسا نقطة انطلاق للمئات من المهاجرين غير الشرعيين الذين يسعون إلى دخول بريطانيا مختبئين في شاحنات تبريد وسفن وقطارات.

وكان الرشيد قد فر من حلب عام 2013، معتقداً أنه سيعود إلى زوجته وطفليه في غضون بضعة أسابيع.

ذهب الشاب أولاً إلى شمال العراق، حيث درس اللغة الإنكليزية للاجئين الآخرين. لكن إطلاق النار والقنابل لاحقه إلى هناك ليقدر أخيراً دفع المال للمهربين لمساعدته في الوصول إلى أوروبا.

يستقر به المطاف أخيراً في المملكة المتحدة.

وقال الرشيد "إن حادثة الأسبوع الماضي أعادت لي إحساس الرعب الذي عشته من خلال تجربتي الخاصة".

ووصفت السلطات البريطانية الحادثة بأنها واحدة من أسوأ حالات تهريب البشر على الإطلاق في بريطانيا، حيث قضى فيها 39 شخصاً نجحهم ومعظمهم فيتناميون.

وكانت إحدى الضحايا وتدعى فام تي ترا ماي (26 عاماً) من مدينة هاتان أرسلت رسالة نصية لوالدها تقول فيها إنها لا تستطيع التنفس، في الوقت الذي كانت فيه الشاحنة في الطريق من بلجيكا إلى بريطانيا.

ومر أحمد الرشيد هو الآخر بلحظات مرعبة وهو في طريقه من فرنسا إلى بريطانيا مشحوناً داخل حاوية مع مجموعة من المهاجرين وشحنة من الدجاج المبرد، ليجد نفسه بعد ذلك محاطاً بالجنث.

وتعود الحادثة إلى العام 2015، حيث شهدت سوريا في ذلك الوقت موجة نزوح غير مسبوقه نتيجة العمليات العسكرية الجارية آنذاك في حلب، والتي انتهت باستعادة النظام السوري المدينة بعد نحو ثلاث سنوات من

لندن - نشبت حادثة العثور على عشرات المهاجرين وقد فارقوا الحياة الخميس داخل شاحنة تبريد بمنطقة



ضربة الحظ لا تسعف الجميع